

.شالوم، وأهلاً بكم في هذا الوقت مع كلمة الله

تحذيرات الله المحبّة قبل الدينونة

نرى عبر صفحات الكتاب المقدس أن الله في رحمته لا يسمح لأولاده أن يسيروا نحو الهلاك دون تحذير. فهو غالبًا ما يقدّم علامات أو تنبيهات أو كلمات مباشرة لينبّهنا عندما نسير في الطريق الخطأ. لكن هذه التحذيرات لا تأتي دائمًا من خلال رؤى عظيمة أو أصوات نبوية قوية، بل كثيرًا ما يستخدم الله أبسط الأمور وأكثرها غير توقّعا ليتكلّم معنا. وإذا لم نكن حسّاسين روحياً، فقد نفوّت صوته تمامًا.

«لَا تَكُنْ كَالْخَنَازِيرِ وَالْخَنَازِيرُ لَا تَعْلَمُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ»
«لَا تَكُنْ كَالْخَنَازِيرِ وَالْخَنَازِيرُ لَا تَعْلَمُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ»
(3:7))

ومع أن الله يعلن مشيئته للأنبياء، إلا أنه يستطيع أيضًا أن يكلم الإنسان من خلال الخليقة، والضمير، والظروف، بل وأحيانًا من خلال الحيوانات.

المثال الأول: بلعام والأتان — الله يتكلّم من خلال غير المتوقع

في سفر العدد 22:21-35 نلتقي بلعام الذي اسْتُدْعِيَ ليلعن إسرائيل. ورغم أن الله قال له أولاً ألا يذهب:

«بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْكَنْعَانِيُّ قَالَ لِلَّهِ: «لَا يَكُونُ قَلْبِي مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ، أَرْسَلَ اللَّهُ تَحْذِيرًا عَجِيبًا 22:12))

إلا أن بلعام أَصْرَّ لَاحِقًا وَذَهَبَ. لكن قلبه لم يكن مستقيمًا أمام الله. لذلك، أرسل الله تحذيرًا عجيبًا.

استخدم الله أتان بلعام لتوقيفه ثلاث مرات، بينما كان ملاك الرب واقفًا في الطريق بسيف مسلول.

«بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْكَنْعَانِيُّ قَالَ لِلَّهِ: «لَا يَكُونُ قَلْبِي مُسْتَقِيمًا أَمَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ، أَرْسَلَ اللَّهُ تَحْذِيرًا عَجِيبًا 22:28))

:ولم يرَ بلعام الملاك إلا عندما فتح الرب عينيه

«فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ الْبَنَاتِ الْصَّغِيرَاتِ يَتَوَقَّعْنَ أَنْ يَكَلِّمَهُنَّ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ»
«فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ الْبَنَاتِ الْصَّغِيرَاتِ يَتَوَقَّعْنَ أَنْ يَكَلِّمَهُنَّ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ»
(22:31 مَتَّى))

هذا الحدث يَعْلَمُنَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَسْتَخْدِمُ حَتَّى الْحَيَوَانَاتِ أَوْ وَسَائِلَ بَسِيطَةٍ جَدًّا لِنُنَبِّهَهَا
عِنْدَمَا نَسِيرُ نَحْوَ طَرِيقِ الْهَلَاكِ.

المثال الثاني: بطرس والديك — الله يَحْدِّرُ فِي التَّوْقِيتِ الدَّقِيقِ

بطرس، تلميذ الرب يسوع، أعلن بثقة أنه لن ينكره أبدًا. لكن يسوع، العارف
بضعف الإنسان، قال له:

«فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ الْبَنَاتِ الْصَّغِيرَاتِ يَتَوَقَّعْنَ أَنْ يَكَلِّمَهُنَّ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ»
«فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ الْبَنَاتِ الْصَّغِيرَاتِ يَتَوَقَّعْنَ أَنْ يَكَلِّمَهُنَّ اللَّهُ مِنْ خِلَالِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ»
(14:30 مَتَّى))

:وبالفعل، أنكر بطرس الرب ثلاث مرات. وبعد الإنكار الأول

«...»
14:68

كان هذا تحذير الله الأول، لكن بطرس لم يفهم. وبعد الإنكار الثالث

«...»
14:72

ويضيف إنجيل لوقا تفصيلاً مؤثراً جداً:

«...»
62-22:61

كانت نظرة محبة ورحمة قادت بطرس إلى التوبة. هذا يعلن أن نعمة الله تصل

إِلَيْنَا حَتَّى وَنَحْنُ نَسْقُطُ.

طَرَقَ اللَّهُ لَيْسَتْ مَقَيَّدَةً بِتَوَقُّعَاتِ الْبَشَرِ

نَحْنُ غَالِبًا نَتَوَقَّعُ أَنْ يَكَلِّمَنَا اللَّهُ عَبْرَ أُمُورٍ عَظِيمَةٍ فَقَطْ، لَكِنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ. فَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مَلِيٌّ بِأَمْثَلَةٍ

- (اِسْتِخْدَمِ اللَّهَ الْعَلِيْقَةَ الْمَشْتَعْلَةَ لِدَعْوَةِ مُوسَى (خُرُوجَ 3).

- اِسْتِخْدَمِ الْغُرَبَانَ لِإِطْعَامِ إِيْلِيَا.

«...»
(1) 17:6

- (اِخْتَارِ صَيَادِينَ وَعَشَّارِينَ لِيَكُونُوا رَسَلًا (مَتَّى 4:18-22).

- (اِسْتِخْدَمِ غَدَاءَ صَبِي صَغِيرٍ لِإِطْعَامِ الْآلَافِ (يُوحَنَّا 6:9-11).

- (كَلَّمَ إِيْلِيَا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ خَفِيفٍ) (ملوك 19:12)

كما يقول الرسول بولس

[illegible]

تطبيق عملي: هل تسمع عندما يتكلم الله؟

قد يَكَلِّمُكُمُ الله اليوم من خلال شخص بسيط، طفل، حلم، ظرف عابر، أو حتى كلمة عادية.

««.□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□□
11:15 □□□))

:ولا تحتقر الرسالة بسبب الرسول

«...
...
...»
(1) 21-5:19

كن متواضعًا ويقظًا

في قصة بلعام وبطرس، الله لم يكن صامتًا. بل تكلم ليحذّر وينقذ.

:مسؤوليتنا أن

- نكون متواضعين

«...»
(4:6)

- نكون ساهرين

(1) «(5:8

- نكون متكئين على الرب

«(3:5) 6-3:5)

«(3:15

صلاة

يا رب، ساعدنا أن نسمع صوتك حتى عندما تكلمنا من خلال الأمور الصغيرة وغير المتوقعة. أعطنا تواضعًا لنقبل التوبيخ، وحساسية روحية لندرك تحذيراتك. لا تسمح أن نفوت صوتك، بل اجعلنا نستجيب دائمًا بالتوبة والإيمان والطاعة. باسم يسوع المسيح، آمين.

Share on:
WhatsApp